Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 01 / مارس 2023 / ص ص 404 - 411

دورالقيم الدينية في المحافظة على استمرارية النسق القرابي - دراسة في علاقة القيم الدينية بالنسق القرابي

The role of religious values in maintaining continuity of reading - A study in the relationship of religions values to the kinship system

أمال صغير[1] ، أمينة شابي [2]

1 مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي - جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، amalsaghir19@gmail.com

2 مخبر المجتمع والأسرة - جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، aminachabbi12@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/26 تاريخ القبول: 2023/03/10 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

يحث الدين الإسلامي على صلة الرحم بين الأقارب وعدم قطع العلاقات بين الأفراد والتزاور والتعاون بينهم، لكن سرعان ما ظهرت تحولات كبيرة على الأسرة الجزائرية، فرضت على بعض القيم أن تتراجع وتتلاشى ، وتعتبر العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري المعاصر مختلفة عما كانت عليه في الماضي ومن هنا تهدف دراستنا إلى معرفة كيفية مساهمة ومحافظة القيم الدينية على استمرارية النسق القرابي في الأسرة الجزائرية، وذلك بدراسة العلاقة بينهما.

كلمات مفتاحية: الدين، القيم الدينية، القرابة، النسق القرابي.

ABSTRACT:

The Islamic religion urges the link between relatives and not to cut relations between individuals, fraud and cooperation, but there are soon significant transformations on the Algerian family, imposed on some values to decline and fade and the kinship relations in the modern Algerian society are different from what they were in the past

Hence, our study aims to answer the following forms: how to contribute and maintain religions values on the continuity of the reading format in the Algerian family

Keywords: religion; religion values; kinship, kinship system

1- مقدمة:

يتخذ المجتمع مجموعة من القيم المستوحاة من الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية، والدين السائد في هذا المجتمع، وهذه القيم تعمل على تنظيم وتعديل سلوك الأفراد داخل المجتمع وتعطي سلوكاتهم نوع من القبول والرضى الاجتماعي،

والقيم متنوعة وعديدة في أنواعها منها القيم الدينية والتي تنبع من أساس الدين، ويعتبر الدين الإسلامي منبع أساسي لتحديد القيم التي يجب على الأفراد إتباعها لتنظيم حياتهم وسلوكهم، وكل تفاعلاتهم وتعاملاتهم اليومية ، ولعل أهم هذه التعاملات هي تعامل الفرد مع أقاربه وهذه هي العلاقات الموسعة لعائلته والتي من خلالها يبني الإنسان كل علاقاته الاجتماعية إذ أنها الوجه الأول للعلاقات الاجتماعية وللتجمعات، خارج دائرة الأسرة المصغرة، وقد عمل الدين الإسلامي من خلال جملة من التعاليم القيمية على المحافظة على النسق القرابي ، وهنا يبرز لب اهتمام هذه الدراسة والتي نلخص أهميتها في:

- أهمية موضوع العلاقات القرابية في المجتمع.

- المؤلف المرسل: أمال صغير

doi: 10.34118/ssj.v17i1.3206
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3206

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

- ضرورة دراسة موضوع القيم الدينية ودورها في المحافظة على النسق القرابي.
- ضرورة تسليط الضوء على العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري الحديث.
- ضرورة دراسة هذا الموضوع سوسيولوجيا.

أما عن أهدافنا في هذه الدراسة فتتلخص في :

- إبراز مدلولات العلاقات القرابية.
- العمل على معرفة أثر القيم الدينية على العلاقات القرابية .
- محاولة إبراز كيف تساهم القيم الدينية في استمرارية النسق القرابي

2- مفاهيم الدراسة:

تتمثل مفاهيم هذه الدراسة في المفاهيم التالية: القيم، القيم الدينية، القرابة والنسق القرابي، وهي كالأتي:

2-1- القيم: تعرف القيم بعدة تعاريف منها:

" القيمة : مفرد " قيم " لغة " من " قوم " " و قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به" والقيمة : الثمن الذي يقوم به المتاع ، أي يقوم مقامه، والجمع : القيم ، مثل سدرة وسدر وقومت المتاع : جعلت له قيمة .والقيمة واحدة، لأنها في الاصل ثابتة، على اعتبار ما يقال " قوم الشيء " ، أي جعله مستقيما ومعدلا...، ومنه استقام فلان بفلان أي مدحه وأثنى عليه، وقام ميزان النهار إذا انتصف" (خلف، 2010/2009، صفحة 08)

اطلاحا: هي ما ينبغي أن يكون في مقابل ما هو كائن وهو الواقع، وتشمل محورين رئيسين هما: الأول الأخلاق والثاني الجمال، وللقيم جانب إلزامي وتقويمي وبنية، وهي تتصل بمفهومي المطلق والتعالي، والقيمة هي إيمان(قناعة) الإنسان بأهداف مقدسة(أو مشروعة) تعطيه معايير للحكم على الأشياء والأفعال بالحسن والقبح أو الأمر والنهي، واختيار أقرب الوسائل إلى الهدف، وانتخاب الأمثل والأفضل من بين البدائل في تحقيق الأهداف" (خلف، 2010/2009، صفحة 08)

ومنه فالقيم هي ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الأفراد، وفق ما يمليه المجتمع والدين .

2-2- القيم الدينية:

"هي ميل الفرد للبحث عن الجوانب الروحية في حياته، وعن تعلقه بالله سبحانه وتعالى ، وتتجلى هذه القيمة في الاهتمام المركز على شعائر ديننا الحنيف من أركان وعبادات وأذكار و معاملات....الخ" (بوعطيط، 2013/2012، صفحة 19)

وأيضا القيم الدينية " تتعلق بالمعتقدات التي تدور حول الأشياء المقدسة وما يتصل بها من شعائر وممارسات سلوكية سواء تعلقت بالحياة الأخرى الدنيا أو بالحياة الآخرة، فالشعائر المستمدة من الشريعة الإسلامية لا تتغير" (بودهدير، 2019، صفحة 96)

فالقيم الدينية هي كل التعاليم التي وضعها الدين والتي تهدف إلى تقويم وتعديل سلوك الأفراد داخل المجتمع.

2-3- القرابة:

تعرف القرابة بأنها:" رابطة يعترف بها اجتماعيا، وتقوم على علاقة الدم والنسب بين الأب والأم وذريتهما وبين الإخوة والأخوات، وقد تكون الرابطة مفترضة كما هو الحال بين أفراد الجماعات القرابية الكبيرة، مثل: العشيرة والقبيلة.

والقرابة أنواع منها: القرابة الأبوية والقرابة الأمية وقرابة الأهل," (محمد، دت، صفحة 03)

كما يعرفها "كلود ليفي ستروس C.Lévi-Strauss"بأنها "تعتبر مؤسسة اجتماعية تقوم على روابط دموية أو روابط المصاهرة حيث يعتبر الأب والابن أقارب تجمعهم صلة الدم ويعتبر الزوج والزوجة أصهار" (جيماوي، 2014، صفحة 336)

ومنه القرابة هي رابطة اجتماعية معترف بها ، تقوم على الدم أو المصاهرة أو حتى القرابة الاجتماعية وهي أول الأواصر والروابط بين الفرد وباقي أفراد مجتمعه,

2-4- النسق القرابي:

يعرفه ميرودوك على أنه " متسق من العلاقات يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض شبكة من الروابط والصلات، عن طريق هذه الصلات والروابط ذاتها وليس عن طريق النظام نفسه، تظهر الجماعات القرابية، كالأسرة والعائلة الكبيرة، أو البدنة والبطن والقبيلة" (الفوال، دت، صفحة 217) ويعرف أيضا على أنها " مجموعة صلات رحيمية وروابط نسبية تربط الأفراد بوشائج عضوية واجتماعية متماسكة يلزمها بتنفيذ التزامات ومسؤوليات وواجبات تفيد أبناء الرحم الواحد، أو النسب الواحد" (عمر، 2000، صفحة 174)

النسق القرابي هو عبارة عن مجموعة صلات تجمع بين الأفراد ومسؤولياتهم تجاه بعضعم البعض في شكل سلسلة قرابية واحدة,

3- القرابة في المجتمعات الإنسانية:

"يرجع موضوع القرابة إلى المجتمعات البدائية في تأصيل (المجتمعات البدائية)، الاهتمام الجوهري

بالقرابة إلى جانب تلك المحاولات السوسيولوجية لرؤية المجتمع بوصفه وحدة كلية لا يمكن أن نتجاهل معها

الوحدات الزواجية و الأسرية و هو ما يجعل من الضروري توجيه الاهتمام نحو الجماعات القرابية، كالاهتمام بالجامعات الاقتصادية و السياسية و ما هو معروف أن العلاقات القرابية تعطي نوعا من الانتظام و القدرة على

التنبؤ بالإضافة إلى أن الجماعات القرابية تخلق روابط اجتماعية،ونوعا من التكامل في المجتمع" (شريف، 2006، صفحة 28)

تعتبر القرابة كمبدأ لتحليل العلاقات الاجتماعية،و هي في حد ذاتها جهاز اديولوجي اي هي وسيلة للسيطرة أو

العنف العائلي الرمزي . فكل أشكال العلاقات تكون مفيدة لاسيما إذا كان التبني تحت غطاء العلاقات الدموية،

آو القرابية التي تحوّل هذه الرابطة إلي صفة شرعية فإذا كانت القرابة تعني مباشرة الإطار الذي يتم فيه نشاط المجموعة في قوة العمل ووعاء للسلطة العائلية، فهي كذلك رابطة لنوع من العنصرية و التفرقة الحقيقية بين الأفراد

و من هنا تعتبر القرابة إعادة الاعتراف الاجتماعي للعلاقات الخاصة بين الأفراد الذين لهم ارتباطات مباشرة للسلف،أو أنهم يعتقدون أن لهم جد مشترك، مع الإشارة أن السلف هو الذي يحدد أساسية و درجة القرابة.

"فبعض العلماء الحّوا على أن القرابة هي مجموعة علاقات اجتماعية بحتة و محددة،و هذه العلاقات آخذة نمطا دينيا ، آو قانونيا، آو أخلاقيا، فمثلا العالم ِفيستر كولونج ِبعد تحليله للقرابة في المجتمعات الإغريقية،و الرومانية توصل إلى أن الدين هو العامل الأساسي في تحديد مفهوم القرابة في هذه المجتمعات، فالقرابة تعبّر بحق عن مفهوم الترتيب اي تشير إلى الأب،و الأم،و الإخوة،و غير ذلك، اي أنها لا تشير إلى شخص واحد لكن لكل أفراد العائلة بحيث تشكل نسق قرابيا تكون فيه شبكة قرابية معقدة من الواجبات و الحقوق مرتبطة بعلاقات اجتماعية وهمية ". (عمر، علم اجتماع الاسرة،، 2000، صفحة 148)

فالقرابة موجودة منذ المجتمعات البدائية أين ظهرت في كتابات الأنثروبولوجيين أمثال كلود ليفي ستروس وغيرهم في دراسات المجتمعات البدائية، وتوجد في المجتمعات المتحضرة والمتطورة فلا يوجد مجتمع إنساني بدون قرابة.

4- المصطلحات القرابية:

" تتباين مصطلحات القرابة مع تباين المجتمعات فعلى سبيل المثال مفردة "الأب "و"الأم" أو "البنت "ليس لها نفس الدلالة في كل المجتمعات ,حيث يصنف المجتمع (الأقارب)إلى فئات لكل منها اسما خاص حيث حصر "ألفرد كروبر "تسعة أسس للقرابة يمكن اعتبارها إطار نظري لأنواع المصطلحات القرابية ,والتي تفيد المهتم بموضوع القرابة وهي:

- 1-أساس الجيل والذي ينطوي على التمييز بين أقارب كل جيل مثل (الجد ,الأب, الابن ,الحفيد).
- 2-أساس تمييز القرابة الدموية عن قرابة المصاهرة ,حيث تضم الأولى الذين ينتمون إلى أسرة الشخص نفسه وأسرة أجداده وأحفاده ,أما قرابة المصاهرة فتضم أولئك الأقارب من خلال رابطة الزواج
- 3-أساس الفروق بين الأقارب المباشرين والغير مباشرين ,فالنوع الأول (المباشر) يضم أولئك الذين يرتبطون ببعضهم في خط واحد , أما النوع الثاني (الغير مباشرين) فهو يضم الذين يرتبطون بشكل غير مباشر من خلال أحد الأقارب الذي يصل بينهم ,فمثلا العم والخال بالنسبة للفرد في مجتمعنا العربي يعد قريب غير مباشر لأن الأب توسط بينه و بين العم وتوسطت الأم بينه وبين الخال وهكذا بالنسبة لأبناء اخوة الأب وأبناء اخوة الأم
- 4-أساس اختلاف نوع الأقارب (ذكر أو أنثى)ففي مجتمعنا العربي نميز بين الأب, الأم ,العمة والعم ,الخال والخالة ,الأخ والأخت.

5-أساس نوع الشخص الذي عن طريقة تكونت علاقة القرابة فمثلا عند العرب اصطلاح خال دال على شقيق الأم والعم دال على شقيق الأب ,أما المجتمعات الغربية يستعمل مصطلح oncle" "الدلالة على العم والخال معا.

- 6-أساس الفروق حسب نوع القريب والذي يعتبر همزة وصل في القرابة ,وكما ذكرنا سابقا أن الأقارب الغير المباشرين يرتبطون بالشخص من خلال وسيط وقريب معين, والملاحظ في المجتمعات الغربية أن نوع القريب الذي هو همزة وصل لا تترتب عليه تبعية وأثار إذ أن بنات وأبناء العم أو الخال يجمعون تحت مصطلح واحد وهو Cousin" (جيماوي، أثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعيةدراسة ميدانية للنازحين الريفيين بمنطقة العالية بمدينة بسكرة ، 2006/2005، صفحة 31)

هذه التصنيفات أعطت نمط من المصطلحات القرابية والتي توضح النسق القرابي وتحدده من خلالها.

5- أهم القيم الدينية المرتبطة بالقرابة:

هناك جملة من القيم الدينية العملية التي وضعها الدين الإسلامي للمحافظة على القرابة وهي:

_صلة الرحم:

تعتبر صلة الرحم من الواجبات على كل مسلم حيث حث عليها الدين الإسلامي وجعلها مناط الرزق والبركة حيث يقول الرسول على الله عليه وسلم:{من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه}، فهي مربط بسط الرزق وترك أثر المرء وإستمراره وحلول البركة فيه، والقرابة تعد أول مراتب صلة الرحم حيث أن الأقارب درجات وأولهم الوالدين والإخوة وقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم:{... قال أمك. ثم من ؟ قال : أمك ، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أبوك}

وهذا الترتيب لتحقيق الصلة والبر فأول الصلة القرابية تكون للأم ثم الأب ثم باقي أفراد الأسرة ، فصلة الرحم من الأمور التي عزز من خلالها الدين الإسلامي النسق القرابي.

_النفقة والزكاة:

تعتبر النفقة والزكاة من القيم العملية التي تجعل المحافظة على القرابة أساسية فإنفاق الأب على أبناءه ومن هو مسؤول عنهم يجعلهم يحافظون على صلتهم القرابية به وبعدم إنفاقه عليهم يجعلهم ينفرون منه ويكون هناك قطيعة بينهم، أما بالنسبة للزكاة فقد فرضها الدين الإسلامي بإخراج مبلغ من الماء عند بلوغ المال نصاب محدد إلى من يستحقون وقد حدد الدين معايير لذلك، وهناك مبدأ إسلامي يقول:الأقربون أولى بالمعروف، فمن سيقيدم من أمواله يقدمها للأقارب أفضل من غيرهم وهم أحق بذلك.

_الميراث:

يعتبر الميراث حق المرء من أهله عند وفاتهم ويعتبر تقسيم الميراث بحسب ما قاله الشرع من العوامل التي تحافظ من خلالها الشريعة على الروابط القرابية ، فعدم تقسيم الميراث بما قاله الشرع وأكل حقوق الآخرين يعتبر أول أبواب قطع الروابط القرابية.

_الوصية:

إن العمل بالوصية التي يتركها أحد المتوفين من الأقارب يعتبر أيضا من القيم العملية التي نحفظ من خلالها النسق القرابي فعدم العمل بها مدعاة للضغينة والمشاكل القرابية والأسرية.

ومنه فالقيم الدينية العملية التي وضعها الإسلام للمحافظة على النسق القرابي هي: صلة الرحم، والنفقة وتقديم الزكاة وتقسيم الميراث والعمل بالوصية، فمن خلال كل من هذه القيم العملية نصل إلى الحفاظ على العلاقات القرابية ، فصلة الرحم تقوي الرابطة القرابية ، والإنفاق وتقديم الزكاة يجعل الأقارب يهتمون بأمور بعضهم البعض وتوزيع الميراث والعمل بالوصية من العوامل التي تحد المشاكل بين الأقاراب,

6- النسق القابي في المجتمع الجزائري:

" تعتبر الأسرة نسقا جزئيا، من أنساق المجتمع الكلي، لذلك فهي تتأثر بما يحدث في المجتمع من تغيرات و تحولات، وبالتالي فإن الحديث عن المجتمع الجزائري، يقودنا إلى الحديث عن أبرز التغيرات، التي طرأت على الأسرة الجزائرية، والقرابة بصفة عامة.كما أف الحديث عن الرابطة الاجتماعية القرابية في الجزائر، يقودنا أيضا، إلى معرفة المجتمع الجزائري، وبالذات بنيته الرئيسية المتمثلة في الأسرة ، التي تتشكل فيها الروابط و العلاقات الأسرية و القرابية، لأف الأفراد داخل الأسرة ، هم أقارب تربطهم رابطة القرابة الدموية، فهم يمثلون جماعة أولية,

لهذا إن أهم ما يميز المجتمع الجزائري، عبر مراحله التاريخية ،وجود محطات، أثرت على بنيته الاجتماعية،كالدرحلة العثمانية و المرحلة الاستعمارية. فالمجتمع الجزائري، قبل الاستعمار كان يتكون من مجموعة من القبائل و العشائر، على رأس كل قبيلة أو عشيرة ،شيخ يوقره ويحترمه بقية الأفراد. حيث يقوم الشيخ بتنظيم شؤون القبيلة، بالسهر على برقيق الاستقرار" (كرايبية، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيو_أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران، 2017/2016، صفحة 114)

" وبدخول الاستعمار، حدثت تغيرات كثيرة، على المجتمع الجزائري، أهمها محاولة الاستعمار محو الهوية الوطنية، وتفكيك نظام القبائل، لإضعاف علاقات القرابة، وقتل الروح الجماعية.لأن الروابط القرابية، كانت تلعب دورا كبيرا في قوة المجتمع الجزائري، فأدى ذلك إلى تلاشي الملكية الجماعية وانتشار الملكية الفردية، مما أدى إلى انتقال المجتمع الجزائري، من نظام عشائري إلى نظام عائلي تطغى عليه شكل الأسرة الممتدة . إلا أن القبيلة قبل الاستعمار الفرنسي، كانت التنظيم الأكثر بروزا والأكثر قدما، في مجتمعات المغرب العربي، بدا في ذلك المجتمع الجزائري، الذي كان يحكم فيه كل قبيلة شيخ

كبير في السن، فهو بمثابة الزعيم الروحي لها، وهو وحده يتولى أمور تسييرها ماديا ومعنويا، وهو المسؤول عن توزيع الأدوار والوظائف، مع فض النزاعات التي بحدث داخل القبيلة" (كرايبية، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيو_أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران، 2017/2016، صفحة 115/114)

وقد تغير النسق القرابي في المجتمع الجزائري ف" حسب دراسة حديثة أُجريت حول" واقع الأسرة الجزائرية "قام بها مجموعة من الباحثين الاجتماعيين الجزائريين صدرت في مؤلف سنة 2004والتي توصلت إلى تحديد بنائي للأسرة الجزائرية والمؤسسة حسب إحصائيات 1998المقدمة من طرف الديوان الوطني الجزائري للإحصائيات، أثبتت هذه الدراسة أن معظم الأسر الجزائرية هي أسر إما نووية أو شبه نووية، بناءا بنسبة 81 %زوج+زوجة+أبنائهم ، وقد يضاف لهم في بعض الحالات القليلة أحد أقارب الزوج، خاصة كوالده أو والدته، أو أخ غير متزوج، أو أخت غير متزوجة، إن فقد هؤلاء المعيل نتيجة تأثير فلسفة النمط الحياتي الجديد، الذي كسبه الفرد الجزائري والتي تحولت فيها الكثير من الكماليات إلى ضروريات عند النساء والرجال، كبيت مستقل مريح، اقتناء سيارة لكل فرد... مما ساهم في تنمية الوعي الفردي على حساب الوعي الجمعي المعزز بقيم روح الجماعة وغلابة المصالح الجماعية على الفردية، ومما زاد من انتشار ظواهر اجتماعية في المجتمع الجزائري كدور رعاية المسنين والعجزة" (كرايبية، 2004، صفحة 05)

فالنسق القرابي في المجتمع الجزائري في القديم كان ينبع من القبيلة والعشيرة والأسرة الممتدة وكان نسق قرابي ذو روابط قوية بينما مع تغير المجتمع أصبح أضعف عما كان عليه سابقا وأصبح فيه جملة من الأسر النووية .

7- النسق القرابي والقيم الدينية:

تحتل القرابة والنسق القرابي أهمية كبيرة في التنظيم الاجتماعي وبينها وبين القيم الدينية روابط لا غنى عنها ونلخص هذه الروابط من خلال أهمية النسق القرابي ودعوة القيم الدينية الإسلامية للمحافظة عليها:

- " تقوم القرابة بدورها في المجتمع باعتبارها عاملا منظما لسلوك أفراده بعضهم تجاه بعض، ومحركا للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لهذا نجد الاهتمام بالقرابة والحرص على النسب من أهم النزعات الإنسانية التي تشترك فيها المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا وإن تفاوتت في هذا الاهتمام والحرص، فقد اهتم الصينيون واليابانيون بحفظ أنساب آبائهم وأجدادهم حتى وصل الأمر بهم إلى عبادة الأسلاف، كما نجد حرص بعض المجتمعات الأوروبية على تتبع أنسابها ورسم شجرات النسب، وحرص بعض العائلات على اتخاذ شعار لها تطبعه على أوراقها وعلى كل ما تستعمله من أشياء" (زكي، 2000، صفحة 153) فقد حرصت كل المجتمعات على إختلافها على المحافظة على النسق القرابي باعتباره العامل الأول لبداية كل العلاقات الاجتماعية والمدخل لها.
- "يصور بعض القدماء أهمية النسب بقوله: .. هو سبب التعارف، وسلم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القرابية، قال تعالى:{يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...} (الحجرات13) فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس." (زكي، 2000، صفحة 154) فالنسق القرابي مهم جدا لذا حث الدين الإسلامي على المحافظة عليه لأنه سبب كل تعارف وبداية التواصل فكل تواصل يبدأ من خلال التواصل مع الأقارب,

8- آليات الدين في المحافظة على النسق القرابي:

" جاء الإسلام وقف من القرابة موقفا مغايرا لموقف الجاهلية منها؛ حيث نظر إليها نظرة وسطية، دونما إفراط أو تفريط، فقدرها قدرها، وأعلى من شأنها، مرشدا - في الوقت نفسه - إلى وجوب التعامل بين الأقارب وغيرهم في إطار من قواعد العدالة

والإنصاف، فأحسن بذلك توظيف روابط القرابة التي تمثل اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات- في تحقيق المصالح العليا والمقاصد السامية والأهداف الكبرى للشريعة الإسلامية، والتي من بينها حماية الروابط الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع الإسلامي." (الهنداوي، 2015، صفحة 574/573)

" لقد قصدت الشريعة الإسلامية أن تكون علاقات القرابة بين الناس عاملا إيجابيا في بناء الأمة، لا أن تكون عاملا سلبيا يسهم في هدمها، ويتلخص المنهج الذي انتهجه الإسلام لتحقيق التوازن فيما يتعلق بالقرابة في ثلاثة محاور: الأول: إقرار ما هو صالح من عادات العرب وتقاليدهم وتعزيزه وتقويته، والثاني: تغيير المفاهيم والممارسات الجاهلية السيئة، والثالث: استحداث أحكام جديدة لتقوية روابط القرابة وتعزيزها.

وقد قررت الشريعة الإسلامية العديد من الأحكام الخاصة بالأقارب في النفقة، والزكاة، والصدقة، والميراث، والوصية، وأثبتت لبعض الأقارب الولاية على بعضهم في النفس والمال، وحرمت على الشخص الزواج بأخص قريباته، كما أنها حملت عاقلة الشخص دية ما وقع منه من جناية على نفس الغير ما أو دونها خطأ" (الهنداوي، 2015، صفحة 574)

"ويكاد المؤرخون للتشريع الإسلامي يجمعون على أن الشريعة الإسلامية تعاملت مع التقاليد والعادات السائدة عند العرب وفق منهج الإصلاح لا الإلغاء، حيث قصدت إتمام البناء ولم تقصد نقضه، اقتضى ذلك المنهج الإقرار ببعض هذه العادات، وتعديل بعضها، وإلغاء البعض الآخر، وفي قوله - صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ما يعبر عن هذا المنهج تعبيرا صادقا" (الهنداوي، 2015، صفحة 574)

ومنه فآليات الدين الإسلامي للمحافظة على النسق القرابي تتمثل في:

- الإعلاء من شأن العلاقات القرابية والدعوة للمحافظة عليها.
- تحديد أسس التعامل مع الأقارب في إطار قوانين العدالة والإنصاف,
- جعل العلاقات القرابية عاملا ممن عوامل بناء الأمة وليس عاملا للهدم مثلما كان الحال في الجاهلية.
- تعزيز العادات والتقاليد التي تحمي الروابط القرابية مثل: التويزة والتعاون والتآزر.
- تغيير السلوكيات السلبية التي كانت سائدة تجاه الأقارب.
- تعزيز مبادئ صلة الرحم وتقديم الهبات والنفقة والزكاة للأقارب للمحافظة على الرابطة بينهم.

9- خاتمة:

ختاما نصل إلى أن النسق القرابي من أهم الروابط التي لابد للمسلم المحافظة عليها لما لهذه الرابطة من أهمية في بناء والحفاظ على المجتمع، لذا فقد دعى الدين الإسلامي إلى المحافظة عليها لأنها أساس كل الروابط الاجتماعية,

وضح الدين الإسلامي أن الأصل في بناء المجتمع، وترابط الأسر، هو المحافظة على القرابة، فينبغي تعليمه وتعريفه بكل أقاربه من ناحية والده و من ناحية والدته، أصولا و فروعا و حواشي، لأن الطفل يعتز بصلتهم، ويسعد بمعرفتهم، فقراء كانوا أو أغنياء. كانوا هم واصلين للرحم أم قاطعين له، و في زمننا هذا من يتعارف من الأقارب قد يكتفي بالسؤال أو الزيارة النادرة، وكأنه غريب يزور غرباء لذلك فعلى الأسرة بث حرارة القربى و المودة في الأجيال الصغيرة كأصل من أصول قوة المجتمع و سعادة الأسر.

10- اقتراحات وتوصيات:

من خلال هذه الدراسة نقدم جملة من الاقتراحات والتوصيات:

- ضرورة تعليم النشيء بأهمية النسق القرابي وضرورة المحافظة على هذه الروابط.
- العمل على التعامل وفق تعاليم الدين الإسلامي للمحافظة على الرابطة القرابية.

- ضرورة الرفع من شأن الصلة القرابية وأن المحافظة عليها من المحافظة على العبادات والأوامر الإلهية,

- قائمة المراجع:

أمينة كرايبية. (2004). التغير الاجتماعي وانعكاسه على الرباط الاجتماعي في المجتمع الحضري دراسة ميدانية لرباط القرابة ببلدية السانا بوهران. مجلة العلوم الاجتماعية، مج4/ع7.

أمينة كرايبية. (2017/2016). طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيو_أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران. وهران: جامعة وهران2.

حسام الدين كريم زكي. (2000). اللغة والثقافة: دراسة أنثروبولوجية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية. القاهرة: كلية الأدب جامعة بنها.

زهرة بودهدير. (2019). تغير منظومة القيم في الأسرة الجزائرية وعالقتها بالجرائم الالكترونية. مج9/ع2،مجلة آفاق لعلم الاجتماع.

زينة حسام محمد. (دت). مدخل مفاهيمي حول القرابة . مصر: الجامعة المستنصرية .

سفيان بوعطيط. (2013/2012). القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني. قسنطينة: قسم علم النفس،جامعة منتوري.

صلاح مصطفى الفوال. (دت). علم الاجتماع البدوي. القاهرة، مصر،: دار النهضة العربية.

فاتن محمد شريف. (2006). الثقافة والمجتمع البدوي. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

محاسن هادي خلف. (2010/2009). دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار . لمركز الاستشاري البريطاني بالتعاون مع الجامعة الافتراضية الدولية .

معن خليل عمر. (2000). علم اجتماع الأسرة. الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،.

معن خليل عمر. (2000). علم اجتماع الاسرة،. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

نتيجة جيماوي. (2006/2005). أثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعيةدراسة ميدانية للنازحين الريفيين بمنطقة العالية بمدينة بسكرة . الجزائر : جامعة الجزائر.

نتيجة جيماوي. (2014). نظام القرابة بالمجتمع(ماهيته وأهميته ووظائفه). بسكرة : مجلة التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، .

يوسف محمد يوسف السيد الهنداوي. (2015). القرابة بين تشريعات الإسلام وتفاليد الجاهلية . القاهرة : كلية دار العلوم.